دروس يوم عاشوراء

-الصلاة-

-الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر-

عماد الكاظمي

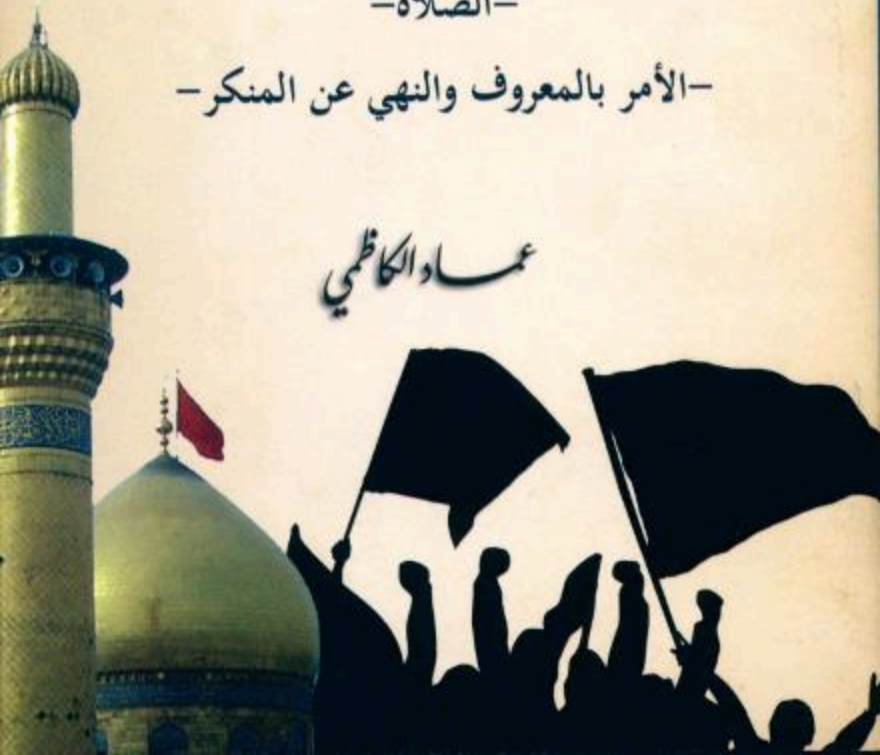

سلسلة

حُسَيْنٌ مِنِّي وَأَنا مِنْ حُسَيْنٍ

-٢-

قال الإمام الحسين (عليه السلام) لأبي ثمامة الصائدي زوال يوم عاشوراء: ذكرتَ الصلاةَ جعلكَ اللهُ من المصلين، نعم هذا أول وقتها، سلوهم أنْ يكفُّوا عنّا حتى نصلي ...

دروس يوم عاشوراء

-الصلاة-

عبد الكاظمي

الكتاب: دروس من يوم عاشوراء -الصلاة-.
المؤلف: عماد الكاظمي.
الناشر : جمعية "أبو طالب" عليه السلام العراق - الكاظمية المقدسة.
المطبعة: دار الضياء / النجف الأشرف.
الطبعة: الثانية.
تاريخ الطبع : ١٤٣٦هـ ٢٠١٤م
العدد : ١٠٠٠

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢٧٥٧) لسنة ٢٠١٢م

الإهداء

* إلى السائرين على خطّ أنصار الحسين (عليه السلام) في دعوته لطلب الإصلاح في أمة جده (صلى الله عليه وآله وسلم) ...

* إلى الذين أجابوا صرخة الحسين (عليه السلام) يوم عاشوراء هل مِنْ ناصرٍ ينصرنا ...

* إلى الذين شاركوا مواكب العقيلة زينب (عليها السلام) في نشر مبادىء الثورة الحسينية المباركة ...

* إلى الذين ينادون ويصرخون، ويلطمون ويضربون الرؤوس والصدور، وكلهم ينادي أَبَدْ وَاللهِ ما نَنْسى حُسَيْنا ...

* نقدم هذه الدروس من سيرة النهضة الحسينية العظيمة ...

بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ مَنْ يتتبع المسيرة العظيمة التي آنطلق منها سيد الشهداء أبو عبد الله الحسين (عليه السلام) آبتداءً من مكة المكرمة وصولاً إلى كربلاء التضحية والفداء، وكذا آبتداء من الساعات الأولى التي طلب والي المدينة الوليد بن عتبة بن أبي سفيان من الإمام الحسين (عليه السلام) أنْ يبايع يزيد بن معاوية آبن أبي سفيان –وآبن هند آكلة الأكباد– إلى تلك الساعة العظيمة ليوم العاشر من محرم الحرام عام (٦١هـ)، إذ ضُرِّجَتْ دماء سيد شباب أهل الجنة وأهل بيته وأصحابه في كربلاء، فإنَّ المتتبع لذلك الزمان والمكان الذي بدأت منه تلك المسيرة الإلهية وآنتهت فيه ظاهراً، فإنه يستجلي الدروس الكبيرة والعظيمة من خلال أقواله وأفعاله (عليه السلام)، بحيث يمكن أنْ تُخَطَّ من تلك الملحمة المبادئ الأساسية للشريعة الإسلامية التي ضَحَّى من أجلها الإمام الحسين (عليه السلام)، وجده، وأبوه، والأئمة المعصومون (عليهم السلام) من بنيه.

فقد ترجم حقيقة ذلك المبدأ العظيم الذي نادى به بأعلى صوته؛ ليصل كُلَّ الأسماع فيقرعها إنْ لم تُرِدْ سماع ذلك، حيث

قال (عليه السلام): ((إنّي ما خرجتُ أشراً، ولا بطراً، ولا مفسداً، ولا ظالماً، إنما خرجتُ لطلبِ الإصلاحِ في أمة جدي، أريدُ أنْ آمرَ بالمعروف، وأنهى عن المنكرِ، وأسيرَ بسيرةِ جدي وأبي))، فقد حدَّدَ المبادئ والغايات لهذه النهضة العظيمة التي ستكتب للأجيال، ملحمة الفداء، والحب الإلهي، والتضحية، والإيمان، فلم يكن خروجه: ١- أشراً. ٢- بطراً. ٣- مفسداً. ٤- ظالماً.

فهذه هي المبادئ التي أراد أنْ ينفيها عن دعوته وثورته، بل أراد أنْ يبين غايتها الإصلاحية الشاملة، فهي لطلب الإصلاح في أمة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، بعد أنْ عَمَّ الفساد في كُلِّ مفاصلها يوم ٱبتعدَتْ عن الخط الإلهي بعد وفاة النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم)، فقد كان الخط الإصلاحي الذي يريد أنْ يسير عليه (عليه السلام) هو:

١- الأمر بالمعروف.

٢- النهي عن المنكر.

٣- الرجوع إلى السنة النبوية الشريفة التي بيَّنَ أُسسها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم).

هذا هو المبدأ، وهذه هي الغاية، التي جسَّدَها الإمام الحسين (عليه السلام) منذ خروجه من المدينة المنورة إلى كربلاء.

ولكي نستطيع الوصول إلى تلك الدروس التي أراد أنْ يركزها الحسين (عليه السلام) للأجيال؛ فيكون لنا الأسوة الحسنة للوصول إلى طاعة الله ورضاه، فعلينا أنْ نتفكَّرَ في كلماته المباركة (عليه السلام) التي كان يقولها لأهل بيته وأصحابه، بل حتى إلى أعدائه؛ لنستجلي تلك الدروس لتكون لنا مشعل نورٍ في مسيرتنا، بل نكون حقيقة من المحبين له، والناصرين له، والسائرين على دربه؛ لتكون تلك الكلمات التي تصدر منَّا تجاهه في زيارته ومعاهدته، كلماتُ حقٍّ، ومبدءٍ، وعقيدةٍ، لا مجرد كلماتٍ فارغةِ المعنى، فنكون حقيقة كما نقول في زيارته المباركة: ((فياليتني كنت معكم فأفوز فوزاً عظيماً)).

وسيكون الحديث في هذه الحلقة الأولى حول أهم أمرٍ في الشريعة الإسلامية وهو (الصلاة)؛ لأنها عمود الدين، وقرة عين النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، كما ورد في الروايات المباركة. وقد جاءت الأحاديث بكثرة حول المحافظة عليها، وقد حافظ الأئمة (عليهم السلام) عليها في أصعب المواقف وأحرجها، فقد أقامها أمير المؤمنين (عليه السلام) في معركة صفين، حيث السهام والنبال تتساقط عليه في ساحة الحرب، ولا يبالي بها، فيتوجه إلى الله تعالى، وكذلك الحال في يوم عاشوراء، حيث الإمام الحسين

(عليه السلام) وقد أحاط به الأعداء، فصلى بأصحابه قبل آستشهاده، إذ قال لزهير بن القين وسعيد بن عبد الله الحنفي تقدَّما أمامي حتى أُصلي هذه الصلاة ...

وإيماناً من تلك النهضة المقدسة بكُلّ معنى القدسية وما تحمله من معانٍ، ننشر في رسالتنا هذه بعض تلك الدروس، ونسلط الأضواء على جوانب منها؛ لتكون لنا ذكرىً وزاداً لمواصلة المسيرة الحسينية، التي لن تتوقف يوماً إلى أنْ يخرجَ الآخذُ بثأره الإمام المهدي (عليه السلام).

نسأله تعالى أنْ يتقبل ذلك بأحسن قبوله، ونرجو أنْ يتقبلَ الإخوة المؤمنون ذلك برحابةِ صدرٍ، وحسنِ آستماعٍ، فمن كان عاملاً بها فهي ذكرى له (إنَّ الذكرى تنفعُ المؤمنين)، وإنْ لم يكن كذلك فعسى أنْ يكون ذلك سبباً لتصحيح ما قد فات؛ لنبقى معهم على العهد والوفاء.

الكاظمية المقدسة

١ محرم الحرام ١٤٣٠هـ

٢٠٠٨/١٢/٢٨م

الصلاة في القرآن الكريم

لقد حث القرآن الكريم على الصلاة، وأدائها، وإقامتها، والتمسك بها؛ لما لها من الأثر النافع على تصحيح سلوك الإنسان، وذلك عن طريق آرتباطه وصلته بالله تعالى، فيجب علينا أنْ نحافظ عليها، ونتمسك بها، للفوز بثوابها العظيم، الذي أعده الله لعباده، حيث أكّد عليها كُلُّ الأنبياء في دعوهم لقومهم، فمن تلك الآيات المباركة:

* قال تعالى:• •رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ •[1]

* قال تعالى:• •قدْ أفلَحَ المؤمنونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلاتِهِمْ خَاشِعُونَ •[2]

* قال تعالى:• •اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلاةَ إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ •.[3]

---

[1] سورة إبراهيم: الآية ٤٠

[2] سورة المؤمنون: الآيتان ١-٢

[3] سورة العنكبوت: الآية ٤٥

* قال تعالى:• •وَأَقِمِ الصَّلاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفاً مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ•. [١]

* قال تعالى:• •أَقِمِ الصَّلاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً•. [٢]

* قال تعالى:• •فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيّاً•. [٣]

---

[١] سورة هود: الآية ١١٤

[٢] سورة الإسراء: الآية ٧٨

[٣] سورة مريم: الآية ٥٩

الصلاة في السنة الشريفة

الصلاة عمود الدين

* روي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (مَثَلُ الصلاة مثل عمودِ الفسطاط، إذا ثبتَ العمود نفعَت الأطنابُ والأوتادُ والغشاءُ، وإذا انكسرَ العمود لم ينفع طنبٌ ولا وتدٌ ولا غشاء).

* وروي عنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (الصلاةُ عمودُ الدينِ).

* روي عن الإمام علي (عليه السلام): (الله الله في الصلاة، فإنَّها عمودُ دينِكُم).

فهذه الروايات تبينُ وتؤكّدُ على أنّ الصلاة هي عمود ديننا الإسلامي، والتي يجب أنْ تُؤدى، ويحافظ عليها؛ ليتم بذلك المحافظة على الدين الذي أمر الله تعالى التمسك به.

الصلاة أول عمل يسأل عنه يوم القيامة

* روي عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (حافظوا على الصلوات الخمس، فإنَّ اللهَ تبارك وتعالى إذا كان يوم القيامة يدعو بالعبد، فأوَّلُ شيءٍ يُسْأَلُ عنه الصلاة، فإنْ جاء بها تاماً، وإلا زُخَّ في النارِ).

* وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (أوَّلُ ما يُنْظَرُ في عملِ العبد في يوم القيامة في صلاته، فإنْ قُبِلَتْ نُظِرَ في غيرِها، وإنْ لم تُقْبَلْ لم ينظر في عملِه بشيءٍ).

* روي عن الإمام الباقر (عليه السلام): (إنَّ أوَّلِ ما يحاسبُ به العبد الصلاة، فإنْ قُبِلَتْ قُبِلَ ما سواها).

وهذه الروايات المباركة تؤكد على أنَّ الإنسان مهما قدَّمَ من أعمال البر والخير فإنه لا ينظر فيها ولا تقبل، ما لم يكن مصلياً حيث ينظر في صلاته أداها أم لا ؟ ثم بعد ذلك يُنظر في أعماله مهما كانت، فكيف يجب علينا أنْ نحافظ عليها ونحن الذين نقيمُ الشعائر الحسينية، وقد أكَّدَ عليها الإمام الحسين (عليه السلام) في أصعب الساعات.

الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر

* روي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (لا صلاةَ لِمَنْ لم يطعِ الصلاةَ، وطاعة الصلاة أنْ تنهى عن الفحشاءِ والمنكر).

* وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (مَنْ لم تنهَهُ صلاتُهُ عن الفحشاءِ والمنكر لم يزدَدْ من الله إلا بُعْداً).

* وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم)- في رجل يصلي معه ويرتكب الفواحش -: (إنَّ صلاتَهُ تنهاه يوماً ما، فلم يلبَثْ أنْ تابَ).

فهذه هي حقيقة الصلاة التي يجب أنْ تؤدي دورها، كما قال تعالى: (وَأَقِمِ الصَّلاةَ إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ) وسوف نبين إنْ شاء الله تعالى في رسالة مستقبلية بعض المفردات التي يجب الابتعاد عنها لنكون حقيقة من المصلين عند الله تعالى.

الصلاة كفارة للذنوب

* روي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (إذا قُمْتَ إلى الصلاة وتوجهْتَ وقرأتَ أم الكتاب وما تيسر من السور، ثم ركعت فأتممتَ ركوعها وسجودها، وتشهدْتَ وسلمْتَ، غفرَ لكَ كُلَّ ذنبٍ فيما بينكَ وبين الصلاةِ التي قَدَّمْتَها إلى الصلاةِ المؤخرة).

* وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (إذا قامَ العبدُ إلى الصلاة فكانَ هواهُ وقلبُهُ إلى الله تعالى انْصرفَ كيومِ ولدته أمه).

* روي عن الإمام الصادق (عليه السلام): (لو كانَ على بابِ أحدكم نَهرٌ فاغتسلَ منه كل يوم خمس مرات، هل كان يبقى على جسده من الدرن شئ ؟ إنَّما مَثَلُ الصلاةِ مثل النهر الذي ينقي، كلما صلى صلاة كان كفارة لذنوبه إلا ذنب أخرجه من الإيمان مقيمٌ عليه).

> إذاً فالصلاةُ هي من أعظم الأبواب التي تُكَفِّرُ عن الإنسان ذنوبه وخطاياه، فإذا صَلّى مثلاً الفجر غفر الله تعالى له، وإذا صَلّى الظهرين غفر الله تعالى ما تقدَّمَ من ذنوبه بين الفجر والظهرين، وهكذا وهل هناك إنسانٌ مؤمنٌ لا يتمنى أنْ تغفرَ ذنوبه ليكون كصفحة بيضاء مع الله تعالى ؟!

المحافظة على أوقات الصلاة

* روي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (ما مِنْ عبدٍ اهْتَمَّ بمواقيتِ الصلاة ومواضع الشمس إلا ضمنت له الرَّوْحَ عند الموت، وانقطاع الهموم والأحزان، والنجاة من النار).

* روي عن الإمام الباقر (عليه السلام): (أعلم أنَّ أوَّلَ الوقت أبداً أفضل، فعجِّلْ بالخير ما أستطعت، وأحبُّ الأعمالِ إلى الله عز وجل ما داومَ العبدُ عليه وإنْ قَلَّ).

* روي عن الإمام الصادق (عليه السلام): (فَضْلُ الوقتِ الأول على الأخير كفضلِ الآخرة على الدنيا).

فمن خلال هذه الأحاديث علينا أيها الإخوة المؤمنون أنْ لا نتغافل عن أوقات الصلاة والمؤذن يؤذن لها ويدعو (حي على الصلاة، حي على الفلاح، حي على خير العمل) فإنها حقيقة هي الفلاح والفوز في الدنيا والآخرة، وإنها حقيقة هي خير الأعمال التي نتقرب بها إلى الله تعالى، ولذا ورد أنَّ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كان لا يُؤثر على الصلاة عشاءً ولا غيره وكان إذا دخل وقتها لا يعرف أهلاً ولا حميماً.

فضل المصلين ومنزلتهم

* روي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (ما مِنْ مؤمنٍ يقوم إلى الصلاة إلا تناثرَ عليه البرُّ ما بينه وبين العرش، ووكّلَ به ملك ينادي: يا ابن آدم لو تعلم ما لك في صلاتِكَ، ومَنْ تناجي ما سَمتَ وما الْتَفتَّ).

* روي عن أمير المؤمنين (عليه السلام): (إذا قام الرجلُ إلى الصلاة أقْبَلَ إبليسُ ينظرُ إليه حسداً لما يرى من رحمةِ اللهِ التي تغشاهُ).

* وعنه (عليه السلام): (إنَّ الإنسانَ إذا كانَ في الصلاةِ فإنَّ جسدَهُ وثيابَهُ وكُلَّ شيءٍ حوله يسبحُ).

فهذه هي مكانة ومنزلة المصلين عند الله تعالى، وهل هناك إنسان لا يريد الحصول على هذه المنزلة الرفيعة والتي لا ينالها إلا ذو حظٍّ عظيم، فيجب علينا أنْ نسارع لذلك ونتنافس عليها لنكون من الأبرار الذين قال تعالى بحقهم (إنَّ الأبرارَ لفي نعيمٍ).

شرائط قبول الصلاة

أولاً / الورع.

روي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (لو صليتم حتى تكونوا كالأوتار، وصمتم حتى تكونوا كالحنايا، لم يقبل الله منكم إلا بورعٍ).

ثانياً / الابتعاد عن الظلم.

روي عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (أوحى الله إلي أنْ يا أخا المرسلين، يا أخا المنذرين! أنذِرْ قومك لا يدخلوا بيتاً من بيوتي ولأحد من عبادي عند أحدهم مظلمة، فإني ألعنُهُ مـــا دام قائمـــاً يصلي بين يدي حتى يردَّ تلك المظلمة).

ثالثاً / ولاية أهل البيت.

روي عن الإمام زين العابدين (عليه السلام)– وقد سئل عن سبب قبول الصلاة –: (ولايتُنا والبراءةُ من أعدائنا).

فهذه هي أيها الأخوة الشرائط المهمة التي يجب أنْ تتوفر في المصلين للفوز بذلك الثواب العظـــيم في الصلاة، لنصل إلى درجة الورع عن المحارم والـــتي هي أعلى من درجة التقوى، وبالصلاة نبتعد على الظلم والمظالم ونكون من الأخيار المصلين.

موانع قبول الصلاة

أولاً / عقوق الوالدين.

روي عن الإمام الصادق (عليه السلام): (مَنْ نظرَ إلى أبويه نظرَ ماقتٍ وهما ظالمان له، لم يقبلِ اللهُ له صلاة).

ثانياً / الغيبة.

روي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (مَنِ اغتابَ مسلماً، أو مسلمةً، لم يقبلِ اللهُ تعالى صلاته، ولا صيامه، أربعين يوماً وليلةً، إلا أنْ يغفرَ له صاحبه).

ثالثاً / شرب الخمر.

روي عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): (إنَّ مَنْ شربَ الخمرَ لم تحسب صلاته أربعين صباحاً).

وقبل أنْ نختم ما أردنا بيانه عن الصلاة وما يتعلق بها، نذكر بعض الأحاديث في تارك الصلاة لعلها تكون ذكرى لإخواننا الذين تركوا صلاتهم لسبب أو بدون سبب، ليتوبوا ويرجعوا إلى الله تعالى بالتفكُّرِ والتأمل في ذلك.

منزلة تارك الصلاة

* روي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): (ما بينَ المسلم وبين الكافرِ، إلا أنْ يتركَ الصلاة الفريضة متعمداً، أو يتهاونَ بها فلا يصليها).

* وعنه (صلى الله عليه وآله وسلم): (مَنْ تركَ الصلاة لا يرجو ثوابَها، ولا يخافُ عقابَها، فلا أبالي أنْ يموتَ يهودياً أو نصرانياً أو مجوسياً).

* روي عن الإمام الصادق (عليه السلام)- لما سئل عن علة تسمية تارك الصلاة كافرا دون الزاني- : (لأنَّ الزاني وما أشبهه إنما يفعل ذلك لمكان الشهوة لأنها تغلبه، وتارك الصلاة لا يتركها إلا آستخفافاً بها).

إذاً بعد كُلّ ما تقدم من الآيات المباركة والأحاديث الشريفة حول هذه الفريضة (الصلاة) وعظمة دورها في تهذيب سلوك الإنسان وإصلاح حاله، نعلم أثر التأكيد عليها والمحافظة عليها من الإمام الحسين (عليه السلام) في تلك الساعات الصعبة التي يتصارعون فيها مع السهام والنبال، وإذا بالصلاة لا تفوته بل يدعو لَمَنْ ذَكّره بها

-وهو لا ينساها-، فيجب علينا أيها المؤمنون انْ نكون من المحافظين عليها لنفوز بتلك الدرجات الرفيعة ..

فيجب علينا أيها الزائرون للإمام الحسين (عليه السلام) أنْ نلتزم بها حقيقةً وجوهراً؛ لأننا نخاطبه في الزيارة: (أشهدُ أنَّكَ قد أقمتَ الصلاةَ وآتيتَ الزكاة) وبعد ذلك نقول له: (فياليتني كنتُ معكم ...)؟

ويجب علينا ونحن نسيرُ في درب الحسين (عليه السلام) ونُحْيي شعائر الحسين (عليه السلام) في تلك المواكب المباركة والمسيرات العظيمة أنْ نكون من المتسابقين إليها قبل غيرنا؛ لنكون حقيقة ممَّنْ يحملُ لواء ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) ليسلمها إلى الآخذ بثأره الإمام المهدي (عليه السلام).

بل نكون ممَّنْ ينشرُ الصلاح والإصلاح في المجتمع الإسلامي الذي خرج من أجله أبو عبد الله الحسين (عليه السلام) فقدَّمَ كل ما يملك من أجل ذلك الإصلاح (بل خرجتُ لطلبِ الإصلاحِ في أمة جدي) حيث أنَّ كُلَّ سائرٍ في تعظيم هذه الشعائر هو بمثابة هؤلاء الأنصار الذين نصروا سيدهم يوم عاشوراء أمثال حبيب وزهير وعابس وغيرهم...

لكَ يا حسينُ أقدِّمُ مهجتي ... فأنتَ الإمام لي وأنتَ وسيلتي
عسى أنْ أفوزَ بنصرِكَ ساعةً ... أُزيِّنُ بها في القيامةِ صُورَتي

علينا أيها الإخوة المؤمنون أنّ نحافظ على صلاتنا ولا نتهاون بها سواء في أدائها أم في المحافَظة عليها من الضياع بأنْ لا تنهانا عن الفحشاء والمنكر، أم بالمحافظة على أوقاتها بأدائها على أيِّ حال سواء في البيت أم المسجد، بل حتى لو كُنّا أثناء تأدية الشعائر الحسينية ونزول مواكب العزاء لنبعثَ بذلك رسالةً واضحةً بأنّا نلبّي دعوة الحسين (عليه السلام) يوم نادى هل من ناصر ينصرنا ... فيدعو لنا الإمام الحسين (عليه السلام) بأنْ نكون من المصلين كما دعا يوم عاشوراء لصاحبه أبي ثمامة الصائدي ... فالحسين أدى الصلاة في ساحة المعركة بين الأسنَّة والرماح وهذه رسالته إلينا ...

سلسلة

حُسَيْنٌ مِنِّي وَأَنا مِنْ حُسَيْنٍ

-٣-

قال الإمام الحسين (عليه السلام): إني لم أخرج أشراً ولابطراً ولا مفسداً ولا ظالماً، وإنما خرجْتُ لطلب الإصلاحِ في أمةِ جدي محمد (صلى الله عليه وآله وسلام) أريدُ أنْ آمرَ بالمعروفِ وأنهى عن المنكر ..

دروس يوم عاشوراء

-الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر-

عبد الكاظمي

الكتاب: دروس من يوم عاشوراء -الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر-
المؤلف: عماد الكاظمي.
الناشر : جمعية "أبو طالب" (عليه السلام) العراق / الكاظمية المقدسة.
المطبعة: دار الضياء / النجف الأشرف.
الطبعة: الثانية.
تأريخ الطبع : ١٤٣٦هـ ٢٠١١٤م
العدد : ١٠٠٠

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢٧٥٨) لسنة ٢٠١٢م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين، وعلى آله الطيبين الطاهرين ..

إنَّ الثورة الحسينية التي كان قائدها سبط خاتم الأنبياء والمرسلين وسيد شباب الجنة، هو الحسين بن علي بن أبي طالب.

جدُّهُ مَنْ خُتمت النبوات والرسالات به فوصل في معراجه إلى قاب قوسين أو أدنى.

أبوه سيدُ الوصيين قاتل الكفار والمشركين، وهازم الأحزاب يوم بدر وحنين، ومَنْ قال فيه مربيه يوم الخندق: ضَرْبَةُ عليٍّ تعدل عمل الثقلين، ذلك في الجهاد. وفي المحراب فهو البكاء في المحراب ليلاً، ذاك الذي ولد في بيت الله تعالى -الكعبة المشرفة- واستشهد مخضباً بدمه في محرابه ببيت الله.

أمه سيدةُ نساء العالمين، ومَنْ قُرِنَ رضاها برضا خاتم النبيين، ورضا رب العالمين.

فأيُّ حِجْرٍ تربى فيه أبو عبد الله الحسين (عليه السلام)!!

وأيُّ زادٍ معنويٍّ كان غذاء أبي عبد الله (عليه السلام)!!

وأيُّ ميراثٍ ورثَهُ من تلك السلالة الطاهرة أبو عبد الله الحسين (عليه السلام)!!

وأيُّ مجدٍ وعزٍّ وتراثٍ خلّده أبو عبد الله الحسين (عليه السلام) في يوم عاشوراء الخالد، يوم قدَّمَ التضحيات والقرابين واحداً بعد آخر، عزيزاً بعد عزيزٍ من أجلِ دين الله تعالى، لا تأخذه في الله لومة لائمٍ أبداً، ولم يتزلزل قلبه لحضةً واحدةً بعد أنْ تزلزلتِ الأرضُ ومن عليها، والسماء وما فيها، لذلك الواقع الأليم، ولسانه وقلبه يلهج: إنْ كان هذا يرضيك يا ربِّ فخُذْ حتى ترضى، لأنَّ رضاكَ غايةُ المحبين والمشتاقين.

قدَّمَ وتفانى في حبه لله، فَوَرَّثَهُ بحُبِّ قلوب الملايين في شرق الأرض وغربها إلى يوم القيامة، فلا تذكرهُ عينٌ إلا ودموعها سُكبتْ، ولا يذكرهُ قلبٌ إلا ونبضاته بذكرِهِ دامَتْ، ولا يذكره لُبٌّ إلا وفي معانيه وما قدَّمَ حارَتْ.

نعم لقد جسد الإمام الحسين (عليه السلام) بتلك الثورة المباركة وتلك النهضة العظيمة أعلى دروس التضحية والفداء من أجل المبدء الإلهي الخالد الذي لا يزول، فلم يكن قيامه من أجلِ مُلْكٍ زائلٍ، أو من أجلِ أنْ يُقتل ويُبْكى عليه وكفى، كما يريد أنْ يفهمه بعضٌ عنه.

بل هناك دروسٌ كبيرة وكبيرة جداً من أجل المحافظة على هذه الشريعة المقدسة، وقد أكد على ذلك الإمام الحسين (عليه السلام) منذ الساعة الأولى لنهضته، عندما أراد يزيد بن معاوية أنْ يتسلط على رقابِ المسلمين، ليكون شارب الخمر خليفةً للمسلمين، ولذا ثار (عليه السلام) آمراً
للأمة بالمعروف، وناهياً عن هذا المنكر، الذي لا منكر بعده، حيث خاطب الوليد بن عتبة –أمير المدينة– زاجراً إياه، أيها الأمير إنَّ يزيد شارب الخمور راكب الفجور قاتل النفس المحترمة ومثلي لا يبايع مثله.

فهذه هي الانطلاقة الأولى لنهضته (عليه السلام).

نعم يا أبا عبد الله، مثلُكَ لا يبايع مثله، أيبايع سبطُ سيد المرسلين وابن سيد الوصيين وابن سيدة نساء العالمين وسيد شباب أهل الجنة، يبايع مثل ذاك الذي لا يُقارَن وهو سبط أبي سفيان وابن معاوية وابن هند الذين لم يُسْلِموا طرفةَ عينٍ، وقاتلوا النبي (صلى الله عليه وآله وسلام) طيلةَ بعثته حتى استسلموا رغماً على أنوفهم يوم فتح مكة، فأضمروا العداء للإسلام حتى أظهروه بعد ذلك، وقد تجلى على لسان حفيدهم يزيد يوم قال بعد قتل الحسين:

لَعِبَتْ هاشِمُ بِالْمُلْكِ فَلا خَبَرٌ جَاءَ ولا وَحْيٌ نَزَل

كلا فليس مثلك يا أبا عبد الله يبايع أمثال هؤلاء أهل الفجور والرذيلة والسوء !

فكان ذلك درساً كبيراً من دروس الرسالة الإسلامية الذي جسدته ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) وهو (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) فكان هذا شعاره عند خروجه (عليه السلام) حيث قال في وصيته لأخيه محمد بن الحنفية: إني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً، وإنّما خرجْتُ لطلب الإصلاحِ في أمةِ جدي محمد (صلى الله عليه وآله وسلام) أريدُ أنْ آمرَ بالمعروفِ وأنهى عن المنكر، وأسيرُ بسيرة جدي وأبي علي بن أبي طالب، فمَنْ قبلني بقبولِ الحق فاللهُ أولى بالحق، ومَنْ رَدَّ عَلَيَّ هذا، أصبرُ حتى يقضي الله بيني وبين القوم وهو خير الحاكمين.

وقال (عليه السلام) في البيضة –منزل من منازل الحاج بين العراق والحجاز– أيها الناس إنَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلام) قال: مَنْ رأى سلطاناً جائراً مستحلاً لحُرَمِ الله، ناكثاً لعهدِ الله، مخالفاً لسنةِ رسولِ الله، يعملُ في عبادِ الله بالإثمِ والعدوان، فلم يُغَيِّرْ عليه بفعلٍ ولا قول، كان حقاً على الله أنْ يُدْخلَهُ مدخلاً، ألا وإنَّ هؤلاءِ قد لزموا طاعةَ الشيطان، وتركوا

طاعةَ الرحمن، وأظهروا الفسادَ، وعطَّلوا الحدود، واستأثروا بالفيء، وأحلُّوا حرامَ الله، وحرَّمُوا حلاله، وأنا أحقُّ مَنْ غَيَّرَ.

فهذه بعض كلماته (عليه السلام) وهو يدعو الناس للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، للمحافظة على هذه الشريعة الإسلامية المقدسة مِنْ أنْ يُدَنِّسَها هؤلاء وأتباعهم.

وسوف يكون حديثنا في هذه الحلقة الثانية عن درسٍ جديدٍ من دروس يوم عاشوراء الخالد، وهو (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) بعد أنْ وُفِّقْنا في الحلقة الأولى في الحديث عن الصلاة.

نسأله تعالى أنْ يوفقنا وإياكم لنكون من أنصار الحسين (عليه السلام) في نشر دعوته الإصلاحية في أمةِ جدِّهِ (صلى الله عليه وآله وسلام) ونُلَبِّي تلك الصرخة التي صرخها يوم عاشوراء، هل مِنْ ناصر ينصرنا.

فنقول له يا أبا عبد الله، أيها الشهيد الخالد على مَرِّ الدهور، خُذِ العهدَ منّا نحن أنصارٌ لك، إنْ كانَ لم يُجِبْكَ بدني عند استغاثتِكَ فقد أجابَكَ قلبي وسمعي وبصري.

فعلينا أيها الإخوة المؤمنون أنْ نبقى على العهد حتى يَرِثَ اللهُ الأرضَ ومَنْ عليها لِمَنْ يملأها قسطاً وعدلاً بعد ما مُلِئَتْ ظلماً وجوراً.

والحمدُ لله حمداً لا حَدَّ لإحصائه

وصلى الله على محمد وآله

الكاظمية المقدسة

١ محرم الحرام ١٤٣٢هـ

٢٠١٠/١٢/٧م

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في القرآن الكريم

لقد حث القرآن الكريم على التمسك بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لما في ذلك من الأثر الكبير والنافع في المحافظة على الشريعة الإسلامية المقدسة من الضياع، فيجب علينا أنْ نحافظ على ذلك ونتمسك به للفوز بالثواب العظيم الذي أعده الله لعباده. فمن تلك الآيات المباركة:

* قال تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [1]

* قال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [2]

* قال تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ

---

[1] سورة آل عمران: الآية ١٠٤

[2] سورة آل عمران: الآية ١١٠

وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ • [١]

* قال تعالى: • إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ • [٢]

* قال تعالى: • الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الأُمُورِ • [٣]

* قال تعالى: • يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ • [٤]

---

[١] سورة التوبة: ٧١

[٢] سورة النحل: ٩٠

[٣] سورة الحج: الآية ٤١

[٤] سورة لقمان: الآية ١٧

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في السنة الشريفة

بقاءُ الشريعةِ بالأمرِ بالمعروفِ والنهيِ عنِ المنكر

* روي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلام): مَنْ أمرَ بالمعروف ونهى عن المنكر فهو خليفةُ اللهِ في الأرض، وخليفة رسوله.

* روي عن أمير المؤمنين (عليه السلام): قوامُ الشريعةِ الأمرُ بالمعروفِ، والنهيُ عن المنكر، وإقامةُ الحدود.

* وروي عنه (عليه السلام)- لرجل قال له في وقعة صفين : ترجعُ إلى عراقِكَ ونرجعُ إلى شامنا - : لقد عرفتُ أنَّ ما عرضْتَ هذا نصيحة وشفقة ... إنَّ الله تبارك وتعالى لم يرضَ من أوليائِه أنْ يُعْصَى في الأرضِ وهم سكوتٌ مذعنونَ لا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر، فوجدْتُ القتالَ أهون عليَّ من معالجةِ الأغلالِ في جهنم.

* روي عن الإمام الباقر (عليه السلام): إنَّ الأمرَ بالمعروف والنهي عن المنكر سبيلُ الأنبياء، ومنهاجُ الصُلَحاء، فريضةٌ

عظيمةٌ بها تُقامُ الفرائض، وتأمنُ المذاهب، وتحلُّ المكاسب، وتردُّ المظالم، وتعمرُ الأرض، وينتصفُ من الأعداء، ويستقيمُ الأمر.

فهذه الروايات تبينُ وتؤكّدُ على أنّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بهما يمكننا أنْ نحافظ على هذه الشريعة المقدسة التي جاهد من أجلها النبي وأهل بيته (عليهم السلام) حتى وصلَتْ إلينا، لنحمل نحن منْ بعدهم راية الإسلام، فأيُّ شَرَف عظيم هذا يجب علينا أنْ نحصل عليه بممارسة دورنا في المجتمع ....

المؤمنُ القويُّ خيرٌ من المؤمنِ الضعيف

* روي عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلام): إنّ الله عز وجل ليبغضُ المؤمنَ الضعيفَ الذي لا دين له، فقيل له: وما المؤمن الذي لا دين له؟ قال: الذي لا ينهى عن المنكر.

* روي عن الإمام الحسين (عليه السلام): كان يقول: لا تحلُّ لعينٍ مؤمنةٍ ترى اللهَ يُعْصَى فتطرفَ حتى تُغَيِّرَهُ.

* روي عن الإمام الصادق (عليه السلام): إذا رأى المنكر فلم ينكرْهُ وهو يقدرُ عليه، فقد أحبَّ أنْ يُعْصَى الله، ومَنْ أحبَّ أنْ يُعْصَى اللهَ فقد بارزَ الله بالعداوة.

وهذه الروايات المباركة تؤكد على أمرٍ عظيمٍ وهو أنْ يكون المؤمنُ قويّاً بدينه ومعتقده لكي يستطيع الدفاع عنه، ولا يتخاذل عن نصرة الدين فيكون من أعداء الله من حيث لا يعلم، كما أكّد على ذلك الإمام الحسين (عليه السلام) في أصعب الساعات وهي يصرخ بوجه أهل المنكر (والله لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل ولا أقرُّ إقرار العبيد) فلن يكون ذلك إلا بالشجاعة والقوة الإيمانية لكي تطبّق الشريعة المقدسة عن طريق المؤمنين الآمرين بالمعروف الناهين عن المنكر الذين هم خلفاء الله ورسوله كما في الروايات.

خطرُ تركِ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

* روي عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلام): لا يزال الناسُ بخيرٍ ما أمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وتعاونوا على البرِّ، فإذا لم يفعلوا ذلك نُزِعَتْ منهم البركاتُ، وسلطَ بعضهُمْ على بعضٍ، ولم يكُنْ لهم ناصرٌ في الأرضِ ولا في السماء.

* روي عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلام): إذا عَظَّمَتْ أُمَّتي الدنيا، نُزِعَتْ منها هيبةُ الإسلامِ، وإذا تركَتِ الأمرَ بالمعروف والنهيَ عن المنكر حُرِمَتْ بركةُ الوحي.

* روي عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلام) لتأمرُنَّ بالمعروفِ ولتنهُنَّ عن المنكرِ، أو ليعمنَّكُمْ عذابُ الله.

* روي عن أمير المؤمنين (عليه السلام)- من وصيته للحسنين (عليهما السلام) عند الشهادة -: لا تتركوا الأمرَ بالمعروف والنهيَ عن المنكر، فَيُوَلَّى عليكُمْ شرارُكُمْ ثم تدعونَ فلا يُستجابَ لكم.

* عن أمير المؤمنين (عليه السلام): إنَّ الله سبحانه لم يلعَنِ القرون الماضية بين أيديكم إلا لتركِهِمُ الأمرَ بالمعروف والنهيَ عن

المنكر، فلعنَ اللهُ السفهاءَ لركوبِ المعاصي، والحلماءَ لتركِ التناهي.

فهذه الروايات المباركة فيها من التهديد والوعيد للمؤمنين إذا تركوا هذه الفريضة العظيمة، فنرى بسبب ذلك الذل والهوان من الأشرار الذين نحن سنسلطهم علينا إذا تركناهم يعملون المنكر ونحن نتفرَّجُ عليهم وكأنَّ الأمر لا يهمّنا، ولكن العذابَ قادمٌ ويشملنا لأننا اشتركنا مع هؤلاء الأشرار بأعمالهم لأننا لم نمارس ما أوجبه الله علينا من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حتى لا نستطيع أنْ نقومَ بأدنى حقوقنا ومنها مثلاً بركات هذه الشعائر المقدسة وقد رأينا ذلك فيما مضى ...

درجاتُ الأمرِ بالمعروفِ والنَّهيِ عن المنكرِ

* عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلام): مَنْ رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإنْ لم يستطع فبلسانه، فإنْ لم يستطع فبقلبه وذلكَ أضعفُ الإيمان.

* وعنه (صلى الله عليه وآله وسلام) : مَنْ رأى منكم منكراً فغيَّرَهُ بيده فقد بَرئ، ومَنْ لم يستطعْ أنْ يغيرَهُ بيده فغيَّرَهُ بلسانه فقد بَرئ، ومَنْ لم يستطعْ أنْ يغيِّرَهُ بلسانِه فغيَّرَهُ بقلبه فقد بَرئ، وذلك أضعفُ الإيمان.

* عن الإمام علي (عليه السلام): إذا رأى أحدُكُمْ المنكرَ ولم يستطعْ أنْ ينكرَهُ بيده ولسانه وأنكرهُ بقلبه، وعلمَ اللهُ صدْقَ ذلك منه، فقد أنكره.

* عن الإمام الصادق (عليه السلام): حسبُ المؤمنِ عزاً إذا رأى منكراً أنْ يعلمَ اللهُ عز وجل من قلبِه إنكارهُ.

فهذه الروايات تأكد على عدم جواز ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في أيِّ حالٍ من الأحوال، ويجب ذلك على كل إنسانٍ، أدنى ذلك أنْ ينكره هو ولا يرضى بذلك ولا يعمل هو أبداً بذلك المنكر، ليسقط عنه السخط والعذاب من الله تعالى، وما ثورة الإمام الحسين (عليه السلام) إلا لأجل هذا، وما هذه المواكب والصرخات الحسينية إلا تأكيداً وتأييداً لذلك المنهج، فنحن أولى من غيرنا بتطبيقه ...

كيفيةُ مواجهَةِ أهْلِ المعاصي والمنكرِ

* عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلام): تقرَّبوا إلى الله تعالى ببُغضِ أهلِ المعاصي، وألقوهم بوجوهٍ مكفهرَّةٍ، والتمسوا رضا الله بسخطِهِمْ، وتقرَّبوا إلى الله بالتباعُدِ منهم.

* عن الإمام الصادق (عليه السلام): لو أنكم إذا بلغَكُمْ عنِ الرجل شيءٌ تمشيتمْ إليه فقلتُمْ: يا هذا إما أنْ تعتزلَنا وتجتنِّبَنا، وإما أنْ تكفَّ عن هذا، فإنْ فعلَ وإلا فاجْتَنبوهُ.

* وعنه (عليه السلام): لتحملنَّ ذنوبَ سفهائكم على علمائكُم... ما يمنعكُم إذا بلغكم عن الرجلِ منكم ما تكرهونه... أنْ تأتوهُ فتُأنِّبوهُ وتعظوهُ، وتقولوا له قولاً بليغاً؟ ! فقلت لـه: إذا لا يقبل منا ولا يطيعنا ؟ فقال: فإذاً فاهْجروهُ عندَ ذلكَ واجتنبوا مجالَسَتَهُ.

فهذه هي تعاليم أهل البيت (عليهم السلام) في التعامل مع أهل السوء والمعاصي من هجرهم وعدم الرضا عنهم، وليس ما نراه من المودة والتقرُّب إليهم ونحن لا نعلم أنّا لا ننتمي بذلك حقيقةَ لأهل البيت وليست هذه خصال شيعتهم!!

تحذيرُ النبيِّ (صلى الله عليه وآله وسلام) ورسالتُهُ إلينا

* عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلام): كيفَ بكم إذا فسدَتْ نساؤكُم، وفسقَ شبابُكُمْ، ولم تأمروا بالمعروف ولم تنهوا عن المنكر ؟ !

كيفَ بكم إذا أمرتُمْ بالمنكرِ ونهيتُمْ عن المعروف ؟ !

كيفَ بكم إذا رأيتُمُ المعروفَ منكراً والمنكرَ معروفاً ؟ !

* عن الإمام الصادق (عليه السلام): إنَّ رجلاً من خثعم جاء إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلام) فقال: يا رسول الله! أخبرني ... أي الأعمال أبغضُ إلى الله عز وجل ؟ قال: الشركُ بالله، قال: ثم ماذا ؟ قال: قطيعةُ الرحم، قال: ثم ماذا ؟ قال: الأمرُ بالمنكرِ والنهيُ عنِ المعروف.

صور من المنكر في المجتمع يجب أنْ ننهى عنها

– أولاً: ترك الصلاة أو أنها لا تنهاه عن الفحشاء والمنكر

عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلام): مَنْ لم تنهَهُ صلاتُهُ عن الفحشاءِ والمنكر لم يزدَدْ من الله إلا بُعْداً. (وهذا ما نراه كثيراً حيث أنه يصلي ولكن لا تنهاه صلاته عن المحرمات من الكذب والنفاق والغيبة والغش ..).

– ثانياً: الإفطار المتعمد في شهر رمضان والتجاهر بذلك

وهذا أيضاً ما نراه كثيراً في مجتمعنا من الإفطار المتعمد والتعدي على الله تعالى بالتجاهر بالإفطار، ولكن الأعظم من ذلك عدم ردع هؤلاء العاصيين من قِبَلِ المؤمنين وهذا ما نراه حتى في المدن المقدسة للأسف الشديد، وهم لا يعلمون أنهم بفعلهم السيىء هذا يحاربون الله ورسوله، وأنَّ المؤمنين بسكوتهم مشاركون لهم أو مشجعون أو راضيين بذلك، وكل ذلك فيه السوء والهوان ..

– ثالثاً: بيع الأمور المحرمة في الشريعة المقدسة

وهي عديدة في الأسواق منها مثلاً:

* اللحوم المستوردة من البلدان الكافرة رغم فتاوى المراجع بالتجنب عنها حتى يحصل الاطمئنان بعدم حرمتها بالطرق المعينة.

* التعامل بالمعاملات الربوية في الأسواق دون الالتفات إلى آثار هذا الحرام في الدنيا على النفس والذرية وفي الآخرة عذاب مقيم.

* الأماكن المتعددة لبيع الأقراص اللاأخلاقية والتي فيها ما فيها من المحرمات والانتهاكات والمفاسد دون الارتداع عن ذلك.

* عدم التزام بعض الموظفين بنظام العمل من حيث عدم الانضباط في الدوام، بل وأخذ الرشاوى من المراجعين وغير ذلك من الأمور التي لا يجوز له العمل بها.

* محلات بيع الملابس الداخلية والتي تعرض الصور المحرمة للاستعراض دون التفكير بحرمة ترويج ذلك، إضافة إلى هتك العفة.

* آمتلاء المقاهي بالشباب والكبار والتلهّي بأدوات الحرام والقمار دون الارتداع عن ذلك.

* الغش في الأسواق من حيث عدم الضبط في الميزان وبيع المعيب وإظهار البضاعة الجيدة إمام العين.

وغير ذلك من الأمور الكثيرة التي يجب علينا أنْ نلتفت إليها ونراقب أنفسنا وننصح إخواننا حولها والابتعاد عنها، بالرغم

من أنّ العديد من الإخوة التي يمارسون هـذه الأعمـال يـأدون الصلاة وفي المساجد بل ومن المـشاركين في أيـام عاشـوراء .. ولكنهم غير ناظرين إلى التعاملات الأخرى التي يتعاملون بها.

فهذه إحدى دروس يوم عاشوراء الذي يجب أنْ نحافظ عليه حيث أننا نخاطب الإمام الحسين (عليه السلام) في زيارته: (أشـهدُ أنكَ قد أقمتَ الصلاةَ وآتيتَ الزكاةَ وأمرتَ بالمعروفِ ونهيتَ عنِ المنكرِ).

فعلينا جميعاً تقع المسؤولية في المجتمع للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كلٌّ حسب حاله، بل وأنْ لا نكون من الآمرين بـذلك فقط ونحن لم نعمل به، فعلينا أنْ نتذكر قول الأئمة (عليه السلام) في ذلك حيث روي عن أمير المؤمنين (عليه السلام): أظهرُ الناسِ نفاقاً: مَنْ أمرَ بالطاعةِ ولم يعمل بها، ونهى عن المعصية ولم ينتَه عنها. وعنه (عليه السلام): كُنْ آمراً بالمعروفِ وعاملاً به، ولا تكُنْ ممن يأمرُ به وينأى عنه، فيبوء بإثمِه ويتعرض لمقتِ ربه.

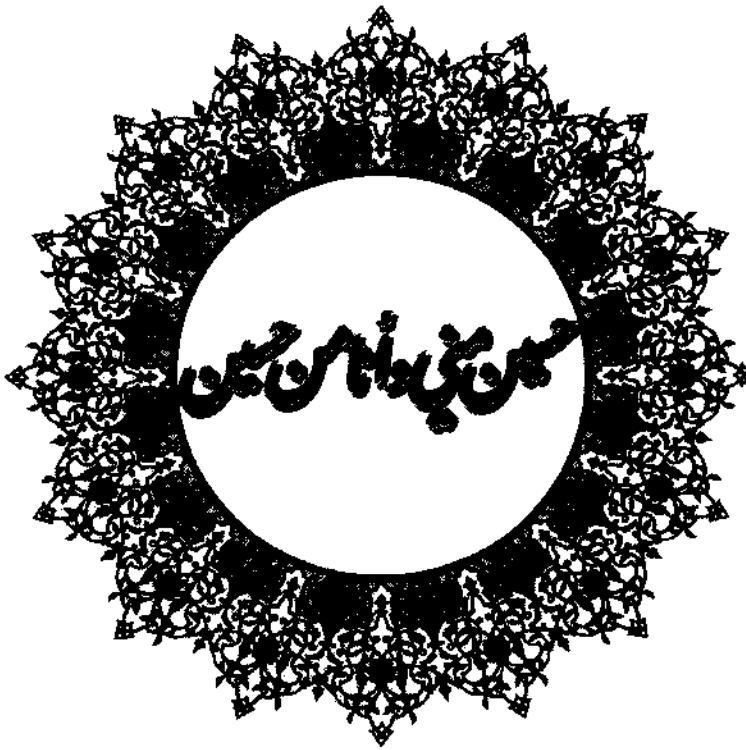
حسين مني وأنا من حسين